أولاً: الميلاد والنشأة

إن الحديث عن إبراهيم قبل مجيئه إلى مصر أمرٌ يكتنفه مصاعبٌ كثيرةٌ، لعل أهمها الغموض والاختلاف الذي يحيط به في هذه الفترة، ويزيد من هذا الغموض اختلاف المصادر وتعارضها حول ميلاده، ونسبه، ونشأته.

إذا نظرنا إلى جذور الأسرة فمؤسسها هو "يول أغاسي علي"- جد محمد علي- ولد بقولة في ألبانيا، وتزوج من "خديجة قادين بنت سعيد أغا"، ولم نعلم تاريخ ميلادهما، أو وفاتهما إلا أنهما توفيا، ودفن الاثنان بجوار ابنيهما "إبراهيم أغا" - والد محمد علي- [1] وهو تركي الأصل، كان رئيساً للحرس المنوط بتأمين الطرقات، وتزوج من "زينب هانم حسين أغا"، وأنجب منها محمد علي الذي ولد هو الآخر بقولة في عام 1769 [2]، وقد أكدت السجلات الرسمية على صحة هذا التاريخ[3].

ولما توفى "إبراهيم أغا" والد محمد علي، وكان ذلك في وقتٍ مبكرٍ من حياته، كفَّله عمه "طوسون أغا" متسلم قولة, ولكن سرعان ما توفي هو الآخر بعد وقت قليل من كفالته[4]، فاحتضنه جوربجى المدينة (حاكمها) ورباه مع ابنه, فشب على الفروسية وركوب الخيل واستعمال السيف, ويبدو أنه كانت هناك قرابة قديمة بين الأسرتين[5].

كانت بداية ظهور محمد علي وتميزه حين امتنعت إحدى القرى المجاورة لقولة عن دفع الضرائب وتمردت؛ فعرض محمد علي على حاكم المدينة أن ينهض بتنفيذ مهمة تأديب أهلها، وتحصيل الضرائب منهم، فَعَهِدَ إليه بها، فمضى من فوره إلى القرية، ودخل مسجدها في غير ساعةِ صلاة، ثم أرسل يطلب أربعة من كبراء القرية، فأسرع الرجال بالحضور، وما أن وصلوا حتى أمر جنوده بالقبض عليهم، وهدَّدَ بذبحهم إن حاول أهل القرية استخلاصهم، ثم عاد بالرهائن، فلم يأتِ الصباح حتى قام أهلُ القريةِ بافتداءِ ذويهم بأداء ما أُمِرُوا به من أموالٍ[6].

---

(1) الديوان العالي السلطاني، س 1/19/8, ص 1.

(2) چوان، إدوار، مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة محمد مسعود, الطبعة الثانية، القاهرة, 1931، ص299.

(3) الديوان العالي السلطاني, س 1/27/8 (عائلة محمد علي الكبير) باللغة الفرنسية وعنوان السجل "Genedogie de la Dynasti de Mohamed Aly le Grand" P. 9.

(4) چوان، المصدر المذكور، ص 300.

(5) محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة (1798-1849)، الجزء الأول، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1934، ص ص 73، 74.

(6) فيجان، محمد علي، ترجمة حمدان سلطان، مخطوطة بمحافظ الأبحاث، محفظة152, ص 4.

وبذلك نال محمد علي إعجابِ حاكمِ قولة؛ فرفعه إلى رتبة بلوك باشا (قائد أربعمائة أو يوزباشي[*]) وزوجه وهو في الثامنة عشر من العمر بإحدى قريباته ذات يسر؛ فكانت بداية ثرائه، ثم اشتغل بالتجارة، ونجح فيها، خصوصاً تجارة التبغ[1]، وقد اختلفت المصادر حول تلك السيدة، فقد ذكرت الأميرة "شيوه كار": أن الحاكم بمجرد علمه بتفاصيل الحادث سُرَّ كثيراً من محمد علي، واعترافاً منه له بالجميل أنعم عليه برتبة اليوزباشي، وزوجه من إحدى قريباته، كانت مطلقة وذات ثراءٍ، فَرُزقَ منها محمد علي بخمسةِ أبناءٍ ثلاثة منهم بنين هم إبراهيم وطوسون وإسماعيل وابنتين هما نازلي وتفيده [2]، بينما أشار لين Lane إلي أنها كانت أرملة[3].

وقد اختلفت المصادر في تحديد تاريخ ميلاد إبراهيم، إلا أن المصادر الرسمية أشارت إلى أنه الابن الأكبر لمحمد علي من زوجته الأولى أمينة هانم، ولد في بلدة نصرتلى التابعة لمدينة قولة عام 1789 [4]، بينما أشار البعض الآخر أن إبراهيم هو أكبر الأولاد الذكور من نسل محمد علي، وأن شقيقته توحيده هانم هي أكبر أبنائه[**] [5].

كانت طفولة إبراهيم تشبه طفولة كل الأطفال الأتراك في عصره، أولته أمه حباً كبيراً، وأما أبوه فكان إلى جانب تكليفه بقيادة مركز الشرطة في المدينة، وتوفير الأمن، وملاحقة اللصوص، وقطاع الطرق، يدير في الوقت نفسه محلاً تجارياً لتصدير التبغ، فظل دائم التنقل والتغيب عن المدينة لكي يقوم بجولات في المدن المجاورة، يقضى أسابيعاً كاملةً خارج بيته، وخلال العطلات كان إبراهيم يتنزه مع والده في حاراتِ ودروب المدينة العتيقة المزدحمة بالبضائع التي يعرضها بائعوها على الأرصفة، ودائماً ما كان يصطحبه والده في رحلاتٍ وسط جبال وتلال مدينة قولة، فعاش إبراهيم وطوسون وإسماعيل طفولةً طليقةً حرةً[6].

(*) حالياً رتبة نقيب.

(1) Lane, Edward, Description Of Egypt, The American University in Cairo press, Un dated, P.105.

(2) شيوه كار، بلادي(إحياء مصر محمد علي) ترجمة إميل مراد, مطبعة المعارف بمصر، 1943، ص19.

(3) Lane, Op. Cit, P. 105.

(4) الديوان العالي السلطاني, س 1 /27/8. P. 9

(**) رغم ذلك أكدت معظم المصادر الرسمية أنه الابن الأكبر لمحمد علي، وأن توحيده هانم هي الابنة الثالثة لمحمد علي ولدت عام 1797، وأن طوسون الابن الثاني ولد عام 1793، الديوان العالي السلطاني، س . 1/27/ 8. P.9

(5) عارف، محمد، عبَر البشر في القرن الثالث عشر، مخطوطة بمحافظ الأبحاث، محفظة 149، الجزء الأول، ص5.

(6) Enkiri, Gabriel, Ibrahim Pacha(1789-1848) Imprimerie Française, Le Caire, 1948, PP. 2, 4.
4.

ويذكر كرابيتيس Crabites عن كامبل Campbell ـ القنصل البريطاني في الإسكندرية ـ الحديث الذي دار بينه وبين محمد علي بخصوص إبراهيم: "وقال الباشا بعد ذلك إن إبراهيم الوحيد من بين أبنائه الذي قامت أمه على تربيته؛ وذلك لأن الطاعون كان متفشياً في قولة وقت مولده، فلم تشأ أمه لخوفها عليه أن تأتى له بالمراضع"[1].

ثانياً: الثقافة والتعليم

اهتم محمد علي في البداية بتعليم أولاده الذكور ـأثناء وجودهم في قولةـ اللغة التركية وعلومها من إمام وشيخ المدينة، وذلك في ساحة مسجدها الكبير، وقد تميز إبراهيم بجانب إتقانه للغة التركية, بتعلم اللغة الفارسية، وتعود وألف اللغة العربية بفضل تعلمه القرآن الكريم[2].

وبالرغم من قلة المعلومات التي تتناول تلك الفترة من حياته أثناء وجوده في قولة, فإننا نستطيع أن نستخلص من خلال دراستنا لمصادر الفترة اللاحقة، أن إبراهيم قد تلقى التربية التي كانت تُعْطَى في زمنه للأمراء من أبناء الشرق[3]، وأن محمد علي كان شديد الحرص والاهتمام بتربية وتعليم أولاده وأحفاده، وتعيين مربيين ومعلميين لهم[4]، وكان يتابع ذلك الأمر بشكل يومي، يومي، مستخدماً في ذلك أساليب الترغيب والترهيب[5]، فقد عيّن محمد علي لولده إبراهيم مربياً يدعى إبراهيم افتدى ـ محافظ رشيد سابقاًـ ليقوم بإتمام تعليمه وتربيته[6]

لذا نشأ إبراهيم نشأه شرقية، شغف فيها بفنون الحرب[7]، كما شغف إلي طلب العلم والاطلاع على الكتب واقتنائها، فكانت مكتبته الموجودة في قصره العالي أكبر مكتبة موجودة في مصر ـآنئذـ زاخرةً بالكتب في شتى المجالات، ومن لغات مختلفة، وقد بلغت حوالي ثمانية

---

(1) كرابيتيس، بيير، إبراهيم باشا، ترجمة محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937، ص14.

(2) Enkiri, op. cit, P. 8.

(3) كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر، ترجمة وتحرير محمد مسعود، الطبعة الثالثة، دار الموقف العربي، القاهرة، 2001، ص76.

(4) معية تركي، ملخصات دفاتر, محفظة 42، دفتر 39، وثيقة21، من الجناب العالي إلى عباس باشا، في 18 جمادى الآخرة 1244هـ/26 ديسمبر 1828م.

(5) عابدين تركي, ملخصات دفاتر، محفظة 6، دفتر10، وثيقة 327، من الجناب العالي إلى إستفان أفندي، في 21جمادى 21جمادى الآخرة 1261هـ/26 يونيو 1845م.

(6) عارف، المصدر المذكور، جـ1، ص5.

(7) كلوت بك، المصدر المذكور، ص76.

آلافٍ مجلدٍ، نُقِلَ الكثيرُ منها من الموره واليونان [1]، علاوة على ذلك، فقد نالت حركة الترجمة والاطلاع على الكتب الأجنبية في مختلف المجالات اهتمام إبراهيم[2].

ثالثاً: قدوم محمد علي إلى مصر وتحقيق هدفه

عندما عزمت الدولة العثمانية على توجيه حملةٍ لإجلاء الفرنسيين عن مصر، أمرت حاكم قولة بأن يجمع من منطقة قولة فرقةً من الجنود، وإرسالها لمساعدتها في تحقيق هذا الأمر، فكوَّنَ حملةً من 300 جنديٍ، وجعل على قيادتها ابنه على أغا، وقد أذعن الحاكم لطلب ابنه بتعيين شابٍ هادئ الطباع، طموحاً إلى جانبه على رأس الحملة يكون منهم، فوقع الاختيار على محمد علي، فخرجا بقواتهما، وانضموا إلى فيلق قوامه ستة آلافٍ من العثمانيين بقيادة "قبطان باشا" و "كوتشوك حسين" شقيق السلطان سليم الثالث (1789-1807) في الرضاعة، الذي تولى قيادة الأسطول وذلك في أواخر عام1800 [3].

وعلى أثر ذلك انتقل أمر رعاية إبراهيم إلى والدته التي أصبحت المسئول الأول عنه [4]، وكان قد بلغ من العمر إحدى عشرة سنة، ولم تتلق الأسرة أي إعاناتٍ مالية وربما أي أخبارٍ عن عائلها الغائب لشهور عديدة، لذلك وجب عليها الاستعانه بجوربجي قولة، ولكن منذ عام 1802 بدأ محمد علي في إرسال المال اللازم لنفقات الأسرة[5].

ساعدت الظروف محمد علي، فطوال الرحلة البحرية أصيب ابن الحاكم بدوار البحر، وعانى كثيراً من المتاعب، وعندما نزل الفيلق في ميناء أبى قير في 8 مارس 1801، أحبطت المعارك الأولى من همته، فقرر العودة إلى بلده، وشجعه محمد علي بحرارة على اتخاذ قراره هذا حتى يحتل مكانه، وأدى محمد علي من الشجاعة في المعارك ما جعل قبطان باشا يرقيه إلى كولونيل[*] ثم جنرال ـقائدـ ويجعله في معية خسرو باشا[6].

---

(1) Paton, A. A. History of the Egyptian Revolution (From The Period Of The Mamelukes To The Death Of Mohammed Ali) Vol. 2, London, 1870, P. 247.

(2) معية تركي، ملخصات دفاتر، محفظة 54، دفتر 50، وثيقة 372، من المعية إلي حبيب أفندي كبير معاوني الجناب العالي، في 23 شوال 1248هـ/14 مارس 1833م.

(3) فارچيت، جي، محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ترجمة محمد عواد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005، ص30. ص30.

(4) كرابيتيس، المرجع المذكور، ص3.

(5) Enkiri, op. cit, P. 7.

(*) أميرآلاي وحالياً عقيد.

وما لبث الأمر أن رحلت الحملة الفرنسية عن مصر في 30 أغسطس1801، وعمت الفوضى البلاد ووجدت نفسها منقسمة أمام ثلاث قوي متصارعة غرضها الأول السيطرة على الحكم:

الإنجليز: كانت أهمية مصر قد ازدادت في نظر الانجليز منذ مجيء الحملة الفرنسية إليها، وشعرت بريطانيا منذ ذلك الوقت بخطورة الأمر، وبخاصةً من عودة النفوذ الفرنسي إلى هذه المنطقة المهمة[1].

العثمانيين: كانوا يرون أنهم أصحاب الحق الشرعي في حكم البلاد, ويرغبون في استعادته, وكانت الدولة العلية قد عينت "خسرو باشا" والياً من قبلها على مصر في 20 سبتمبر 1801[2].

المماليك: كانوا يتطلعون إلى استعادة سلطتهم السابقة, ولا يزالون يحاولون الاستقلال بمصر, ويرغبون في عدم إعادتها للباب العالي, وقد ساعدوا الأتراك والإنجليز في حملاتهم ضد الفرنسيين، وإليهم يرجع الفضل الأول في مناوأة الفرنسيين في الصعيد، ولكنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم بسبب اختلافهم وانقسامهم علي أنفسهم إلي فرقٍ وأحزابٍ متناحرةٍ، فظهر من بينهم حزب يُمَالِئ الانجليز بقيادة "محمد بك الألفي"، وحزب آخر يعارض الأول في سياسته، ويريد التقرب من الفرنسيين بقيادة "البرديسي بك" [3].

بالإضافة إلي هذه القوي المتصارعة كانت هناك القوي الوطنية (القوة الرابعة)، التي كانت تُعَد قوى حقيقية لها وزنها في الميدان، إن لم تكن عسكرياً، فعلي الأقل معنوياً، والمقصود بها المشايخ والعلماء الذين لعبوا دوراً بارزاً في مقاومة الحملة الفرنسية، وقد أخذوا ينظرون إلي كل من المماليك والأتراك بازدراء[4].

---

(6) فارچيت، المرجع المذكور، ص30.

(1) جلال يحيي، مصر الحديثة(1517-1805)، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1982، ص ص 545، 553.

(2) محمد فريد، البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية, الطبعة الأولى, المطبعة الأميرية ببولاق, القاهرة، 1891، ص 33.

(3) محمد رفعت، المرجع المذكور، جـ1، ص69.

(4) جلال يحيى، المرجع المذكور، جـ1، ص ص560- 563.

وعندما انسحب البريطانيون من البلاد في 14 مارس 1803 دخل الصراع العثماني المملوكي دوراً جديداً، وقد تعقد الصراع الدائر في سبيل السيطرة علي البلاد، فقد انقسم الأتراك هم الآخرون علي أنفسهم إلى فريقين:

- الفريق الأول (الانكشارية): وعلى رأسه خسرو باشا الوالي العثماني علي البلاد
- الفريق الثاني (القوات الألبانية): وعلى رأسهم طاهر باشا ومحمد علي[1].

وعلى أثر تلك الانقسامات والصراعات عاشت البلاد حالة كبيرة من الفوضى، ووقعت العديد من الصدامات بين تلك الفرق المتناحرة، وتولي حكم البلاد عدد من الولاة، ولكن ما لبث أن نجح محمد علي في التخلص من منافسيه الواحد تلو الآخر, وتولى حكم مصر، وهو الأمر الذي حققه عن طريق الحيل والمكائد تارة, والسياسة والدهاء تارة أخرى.

رابعاً: ما بين القدوم والدفتر دارية

عندما صدر الأمر من إستانبول(الآستانة) بتعيين محمد علي والياً على مصر في يونيو 1805، شعر أن مركزه في مصر قد توطد بعض الشيء، فأرسل في طلب ولديه إبراهيم وطوسون، ولم يكونا قد تجاوزا بعد العقد الثاني من عمرهما، ولم يكن أكبرهما قد أتم السابعة عشر[2].

وكان محمد علي قد أرسل أحد ضباطه إلي قولة بأمر منه لاصطحاب ولديه إبراهيم وطوسون إلي القاهرة، فوصلا إلي الإسكندرية في 28 أغسطس 1805 وقد لاقيا استقبالاً كبيراً حيث أُطْلَقَتِ المدافع طلقاتها احتفالاً بهما، وأحاطتهما فرقة من الجنود الألبان، ثم توجها منها إلي القاهرة حيث مقر الوالي الجديد محمد علي في قصر القلعة, وعند وصولهما أُقِيمَت احتفالاتٌ كبيرةٌ لمدة ثلاثة أيامٍ[3], وقد عَلَّقَ الجبرتي على ذلك بقوله: "وصل ولدا محمد علي باشا إلى ساحل بولاق, فركب أغوات الباشا, واستقبلوهما, وأحضروهما إلى الأزبكية, وعملوا لهما شنكاً تلك الليلة"[4].

---

(1) ريڤلين، هيلين، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفي ومصطفي الحسيني، دار المعارف، مصر، 1968، ص ص 33، 34.

(2) كرابيتيس, المرجع المذكور, ص 3.

(3) Enkiri, op. cit, PP. 9, 10.

(4) الجبرتي, عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والإخبار, تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم، الجزء السادس، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003، ص545.

وفي اليوم التالي لمجيء إبراهيم إلى مصر صعد محمد علي إلى القلعة, وعيّن ابنه إبراهيم حاكماً عليها(*)، وأطلقت له المدافع[1]، وبذلك أصبح حاكماً للقلعة وهي مقر معسكرات الحامية العثمانية, والمركز الرسمي لإدارة الولاية, ولما كان لم يبلغ بعد السابعة عشر من عمره, فقد عيّن له محمد علي مستشارين من أهل الثقة والخبرة, وظل يشغل هذا المنصب حتى أكتوبر 1806, عندما أُوفِد إلى إستانبول كرهينة[2].

لم يكن إبراهيم بمعزل عن تطورات الأحداث التي تجرى على أرض مصر، فقد استخدمه أبوه كوسيلة من وسائل تدعيم أركان ولايته بمصر، فلم يكد يمضى إلا القليل من الزمن على استدعاء محمد علي لولديه من قولة، إلا وكان عليه أن يواجه عقباتٍ كثيرةٍ، منها القضاء على نفوذ المماليك الذين يسيطرون على الصعيد, وكبح جماح رغبتهم الدائمة في إعادة مجدهم القديم, كما كان عليه إرضاء الباب العالي أيضاً, الذي لم ينسَ أنه أُجبِرَ على الموافقة على ولايته دون رغبةٍ صادقةٍ منه, ولم تنقطع محاولاته للتخلص منه[3].

وكانت أولى تلك المحاولات وأهمها عزله عن مصر, وتعيينه والياً على سالونيك, وإحلال موسى باشا مكانه، فاضطر إلى أن يستعين بشيء من الدهاء، وحسن السياسة، فتمكن عن طريق مساندة العلماء والمشايخ وكبار رجال الدولة, وكذلك عن طريق إغراء قبطان باشا بدفع الأموال المطلوبة من مصر, والتي كان قد تعهد بها الألفي من قبل وتبلغ ألف وخمسمائة كيسة(**)، بل وزيادتها إلى أربعة آلاف كيسة, فلمّا يئس قبطان باشا من قدرة المماليك على دفع الأموال, ووجد الشقاق والضعف سائداً بينهم، استجاب لاتفاقِ محمد علي، ومطالب العلماء والأعيان؛ شريطة أن يسدد محمد علي تلك الأموال التي أقرَّها على نفسه[4], ولَكِنْ والي مصر عَجَزَ عن دفعها مرةً واحدةً, وكان القبطان باشا رجلاً عنيداً، صلب الرأي، فلمَّ اشتدت حاجته إلى المال, أخذ يهدد باستخدام نفوذه لمساعدة أعداء محمد علي إذا لم يصله المال، وبعد اتصالات

(*) رغم تأكيد معظم المصادر التاريخية على أن إبراهيم الابن الأكبر لمحمد علي هو الذي تولى حكم القلعة والقاهرة أشار البعض الآخر عكس ذلك بأن محمد علي أناط بحكم القلعة لابنه طوسون. شيوه كار، المرجع المذكور، ص43. لذا نأخذ بالرواية الصحيحة, وهي رواية معاصري الأحداث أمثال الجبرتي الذي أشار إلى أن محمد علي أختص أكبر ولديه بهذا الشرف.

(1) الجبرتي، المصدر المذكور، جـ6، ص545.

(2) رءوف عباس، إبراهيم باشا الكبير, الهلال, العدد 113, ديسمبر 2004, ص63.

(3) كرابيتيس, المرجع المذكور، ص 4. جلال يحيى, المرجع المذكور, جـ2, ص ص95, 96.

(**) الكيسة = خمسمائة قرش.

(4) محمد رفعت، المرجع المذكور, جـ1, ص80.

وافق على أن يُرسل إبراهيم نجل محمد علي رهينة إلى إستانبول، ومعه الهدايا الثمينة، على أن يبقى فيها حتى يدفع بقية الأموال[1].

وكان إبراهيم قد تلقى الأوامر من والده بأن يجعل نفسه في تصرف قبطان باشا، فقصد الإسكندرية, ومعه العرض مذيَّلاً بإمضاءات لا حصر لها، والهدايا الكثيرة من الأقمشة الهندية والخيول، ثم قدَّم نفسه إليه كرهينةً، عندئذٍ تم الاتفاق، وأبحر الأسطول العثماني في 12 أكتوبر 1806، قاصداً إستانبول، بينما ترك قبطان باشا كخياه (نائبه) في القاهرة لتسلم بقية الأموال التي تعهد الوالي بأدائها[2].

لم يتردد إبراهيم في قبول هذه التضحية التي طُلِبَت منه، ولكَّنه كان مضطرباً، نظراً لفراقه لوالده للمرة الثانية, وفي ظل هذه الظروف سافر إبراهيم على متن سفينة القبطان باشا متجهاً إلي إستانبول، فوصلها في نوفمبر من العام نفسه، وقد اسْتُقبِلَ إبراهيم فيها بأوجهٍ متباينةٍ من التحفظ، وأقام في قصر علي البوسفور[3]. وانتهز محمد علي فرصة إقامة ولده هناك في الفترة ما بين(1806–1807) وأمره بالاطلاع علي تفاصيل الأمور، وقام بتعيين معلمٍ عثمانيٍ له ذو أهليةٍ يُدْعَى نجيب أفندي, ليقوم بدور المُعلم والصديق له، وكلَّفَه بإكمال وتحسين تعليمه[4]. وأثناء وجوده في إستانبول تعلم إبراهيم الكثير حول العمل المعقد للسلطنة, والعلاقات التي لا تقل تعقيداً بين الباب العالي وولاة الأقاليم [5]، بالإضافة إلى ذلك كان من مأموريات إبراهيم الخاصة أن يزور الأماكن الواجب زيارتها مثل الدواوين وغيرها من الأماكن المهمة، وبذلك أرسل محمد علي ابنه إبراهيم بصفة رهينة، فأثبت صداقته وإخلاصه للباب العالي[6].

كانت هذه السنة التي قضاها في إستانبول سبباً في تبديد أوهامه عن العثمانيين، وهو الشعور الذي تحول فيما بعد ليصبح عداءً واحتقاراً صريحاً لهم ولحكوماتهم، فكان معتاداً دائماً أن يصف نفسه بأنه مصرياً وليس تركياً[7].

---

(1) كرابيتيس, المرجع المذكور, ص ص 3, 4.

(2) چوان، المصدر المذكور, ص ص 332, 333.

(3) Enkiri, op. cit., P. 12.

(4) Viel, Durand, Les Campagnes Navales De Mohammed Ali ET D'Ibrahim, Premire Volume, Paris, 1935, P113.

(5) فارچيت، المرجع المذكور, ص 57.

(6) عارف, المصدر المذكور, جـ1، ص 5.

(7) عفاف لطفي السيد, مصر في عهد محمد علي، ترجمة عبدالسميع عمر زين الدين، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004, ص 130.

وفى عام 1807 حدث انقلاب في الوضع السياسي، كان له تأثيره علي إقامة إبراهيم في إستانبول, فعقب الانتصارات المدوية التي أحرزها نابليون، وسببت الخوف من حملة فرنسية جديدة في الشرق, قطعت بريطانيا علاقتها مع الدولة العثمانية, راغبةً في تدارك وتجنب أية محاولة فرنسية جديدة، فأرسلت أسطولاً إلى الإسكندرية, فاستسلم له حاكم المدينة, وعلى أثر ذلك توجه الإنجليز إلي رشيد، حيث توالت هزائمهم، فطلبوا المفاوضات مع محمد علي, وتمت مسألة جلائهم في 14 سبتمبر 1807, مما وطَّدَ نفوذ محمد علي بشكل كبير[1].

شعرت إستانبول بفرحٍ إثر هزيمة القوات الانجليزية, وأصبح إبراهيم محل اهتمام وتقدير بعد أن كان السلطان سليم الثالث قد رفض استقباله, ولكن في عام 1807 وبينما كان والي مصر منتصراً على الإنجليز في رشيد، وأجبرهم علي الجلاء من الإسكندرية تقريباً, أطاحت ثورة الجنود الإنكشاريين المعارضين لإصلاحات سليم الثالث به، وولوا مكانه السلطان مصطفى الرابع(1807-1808) الذي اعترف بالكثير من خدمات محمد علي للسلطنة, وترجم إعجابه واحترامه باستقبال ابنه إبراهيم، وتشريفه بدعوته إلي سرايا القصر الكبير، لكي يرتدي فرو ـعباءة مبطنه من الفروـ، ورصت الجنود الانكشارية لاستقباله حتى دخل القصر, ثم قام رؤساء التشريفات بإدخاله إلي قاعة العرش الكبير, فانحنى أمام السلطان الجديد مقدماً له فروض الطاعة, فهنأه على جهود أبيه، وعلي الانتصارات التي حققها علي الإنجليز, وغمره بالهدايا والاهتمام, وبعد أسابيع من هذا الاستقبال أرسل محمد علي إلي إستانبول بقية الأربعة آلاف كيس من النقود التي تعهد بدفعها من قبل، لذا قرر الباب العالي إعداد سفينة حربية لكي يعود عليها نجل محمد علي إلي مصر[2].

وفي 26 سبتمبر 1807، عاد إبراهيم إلى القاهرة، وعندما وصلت السفينة العثمانية التي تقله إلي دمياط، دوت قذائف القلعة استقبالاً لشرف عودته، وسلامة وصوله, ونزل من السفينة ومعه أحد مبعوثي السلطان المكلف بتسليم محمد علي عباءة فاخرة مبطنة بالفرو وسيف وهدايا ثمينة أخرى, وبعد يومين كان إبراهيم إلي جانب أبيه في إدارة مصر[3].

---

(1) Viel, op. cit, P. 12.

(2) Ibid, PP. 13, 14.

(3) Viel, op. cit, P. 14.

Viel,

وقدم الباب العالي الشكر والثناء لمحمد علي لما قام به من أعمال لمواجهة القوات الإنجليزية، وأنعم عليه وعلى قواد الجيش بالكثير من الهدايا والرتب مكافأة لما بُذل من جهد في حرب الإنجليز, وكان من هؤلاء القواد إبراهيم بك، كما منحه دفترداريةِ(*) مصر[1].

وقد أخذ البعض هذه المكاتبة كدليل علي مشاركة إبراهيم في مقاومة الحملة، فقد أشار بريس داڤين(**): أنه أثناء حمله فريزر على مصر, وقع في يد إبراهيم بعض الأسرى, فأمر بوقوفهم صفاً في الأزبكية, وركب حصانه، وأخذ يجرى بأقصى سرعة وهو يضرب رقابهم, وقد ذكر ذلك كدليل على قسوته[2].

أياً كان الأمر, فقد عاد إبراهيم إلى مصر في 26 سبتمبر 1807، و كان رحيل الحملة في 14سبتمبر 1807، وبذلك لم يشارك إبراهيم في الأمر، وربما اقتصر دوره على مراقبة الانسحاب, وقتل مجموعة من الأسرى, بذلك تكون المشاركة محدودة للغاية، وأن إبراهيم قد منح منصب الدفترداريةِ كمكافأة لأبيه علي نجاحه في مقاومة الحملة.

خامساً: إشكالية النسب

(*) الدفترداريةِ، مأخوذة من الكلمة اليونانية دفتيرا Diphthera بمعني جلد الحيوان، لأنه يستعمل في الكتابة، وقد دخلت الفارسية أيضاً، وهي مكونة من مقطعين، الأول دفتر ويعني الصحيفة، والثاني دار ومعناه صاحب، فالدفتردار لغوياً معناها صاحب الدفتر أو حافظ السجلات، وتعني أيضاً كبير المحاسبين، ودخلت أيضاً العربية قديماً، وتطورت الكلمة حتى أصحبت تعني المسئول الأول عن كافة الشئون المالية. مصطفي بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص 117، 121.

(1) معية تركي, ملخصات دفاتر, محفظة 1, دفتر 1, وثيقة 1, من طرف ولى النعم إلى الأعتاب السلطانية, في 4 رجب 1222هـ/7سبتمبر 1807م.

(**) بريس داڤين (إدريس أفندي بعد اعتناقه الإسلام) أحد الرحالة الفرنسيين الذين زاروا مصر في عصري محمد علي وسعيد، عيّنه محمد علي مهندسا للري في عام1829 ثم أستاذاً للطبوغرافية في مدرسة أركان الحرب بالخانكة، وفى نفس الوقت عمل مربياً لأولاد إبراهيم, ثم ما لبث أن قدم استقالته لمحمد علي ليتفرغ لدراسة المجتمع المصري, وفي عام1844 غادر مصر إلي باريس ومكث بها حتى عام 1858، وفي عهد سعيد باشا ألف العديد من الكتب عن الآثار المصرية، وله أيضاً مخطوطة عن السياسة والإدارة في مصر الحديثة, لذا كان شاهد عيان للأحداث في مصر. إلهام محمد ذهني، مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرن التاسع عشر(1805–1879), الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة، 1995, ص155. ص ص82–85.

(2) إلهام محمد ذهني، المرجع المذكور, ص 156.

من أهم القضايا التي أُثِيرَت حول إبراهيم هي مسألة بنوته لمحمد علي، التي اختلفت حولها المصادر اختلافاً شديداً, فانقسمت حيالها إلى فريقين:

الفريق الأول: وهم الذين ينكرون بنوة إبراهيم لمحمد علي, وعلى رأسهم لين الذي أشار إلى أن إبراهيم ابن زوجة محمد علي من زوجٍ سابقٍ, وقد ذكر ذلك أثناء حديثه عن محمد علي وعلاقته بحاكم قولة: "أنه قد زوجه من إحدى قريباته, وهى أرمله, وقيل أنها أنجبت ثلاثة أبناء لمحمد علي وهم إبراهيم وطوسون وإسماعيل, ولكن من المؤكد أن إبراهيم ابن زوجته من بعل سابق, وأن محمد علي يشير إليه دائماً على أنه ابنه" [1].

ويذكر بوركهارت Burkhardt ـ وهو أحد الرحالة الانجليز الذين زاروا مصر وبلاد العرب في النصف الأول من القرن التاسع عشر ـ: "أنه ليقال أن إبراهيم باشا ليس ابن محمد علي, لكنه تبناه حين تزوج من أمه التي كانت وقتها أرملة أغا كارالا Karala الواقعة في هيلزبونت Hells Pont ، وهى المدينة التي ولد فيها باشا مصر الحالي"[2].

ويذكر كرابيتيس أن هذه المثالب انتشرت وسمعها ودوَّنها عدداً من الكتاب أغلبهم من الفرنسيين, وهم جيوفانى فناتى Giovanni finati وهو رجل سمى باسم محمد, وانضم إلى الجيش المصري, كما سمعها رجلان من الفرنسيين, أحدهما خدم في الجيش المصري في ذلك الوقت, والثاني كان كاتباً يمضي بتوقيع C.D, ويُعْتَقد أنه شارل ديفال Charles Deval, ثم ردد صداها وتناقلها غير هؤلاء، ومنهم وليم بلجيريف William Palgrave وهو رحاله إنجليزي زار بلاد العرب في عام 1861–1862[3].

وكانت مسألة عدم بنوة إبراهيم لمحمد علي أمراً مشهوراً خلال حكم محمد علي نفسه, فيذكر الرحالة الفرنسي كادليقن Cadalvene أن: "هناك شائعة انتشرت بأن إبراهيم ليس ابناً لمحمد علي، ولكنه تبناه"[4]، وقد ذكر أمر التبني الشاعر الايطالي الكبير "أونجارتى" (1888–1931) في سياق حديثه عن محمد علي، وصلته بإبراهيم بقوله: "وكان لديه جنرال عبقري لتنفيذ المهمة

---

(1) Lane, op cit, P.105.

(2) بوركهارت، جون لويس، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية, ترجمة هتاف عبد الله, الطبعة الأولى، مؤسسة الانتشار العربي, بيروت، 2005، هامش ص 323.

(3) كرابيتيس، المرجع المذكور, ص ص6, 7.

(4) إلهام محمد ذهني, المرجع المذكور, ص 145.

وهو ابنه بالتبني إبراهيم باشا"[1]، ويؤكد "باتون" Paton علي أن طوسون هو الابن الأكبر لمحمد علي، وكان يصف إبراهيم دائماً علي أنه ابن زوجته"Stepson"[2].

أما الأسانيد التي قام عليها ادعاء هذا الفريق فهي ما يلي:

- إرسال محمد علي لإبراهيم كرهينة لدى الباب العالي[3].

- ميل محمد علي الواضح لابنه طوسون، وحبه الشديد, الذي جعله يفضله على إبراهيم, حيث عقد له لواء الحملة على الحجاز عام 1811 دون أخيه الأكبر[4].

- أن خطابات إبراهيم ومراسلاته إلى محمد علي كانت تتميز بالكثير من الحياء، فكان لا يذكر اسمه فيها إلا مقترناً بكلمة عبدكم، وكان ينسب كل الفضل في الأعمال إلى محمد علي لا لنفسه[5].

- أثارت حقيقة أن طوسون قد أُنْعِمَ عليه بلقب باشا قبل أخيه الأكبر إبراهيم بعض المزاعم حول السبب في ذلك, فاعتقد البعض أنه راجع إلى أن الوالي كان شغوفاً بطوسون بصورة تفوق إبراهيم, واستخدمها البعض الآخر كسند لدحض بنوة إبراهيم لمحمد علي[6].

الفريق الثاني: والذي يدحض أمر التبني فيأتي على رأسه كامبل القنصل البريطاني في مصر، إذ كتب إلى حكومته في 30 يوليه 1939 يقول: " إن كثيراً ما روى الناس أن إبراهيم لم يكن ابن محمد علي، بل كان ابن قرينته من بعل سابق، ولكن هذه الرواية غير صحيحة"[7]، كما كما نقل مقابلة له مع محمد علي لوزير خارجيته جاء فيها "مولاي اللورد: لما رأيت بعض المندوبين الفرنسيين يذكرون في خطبهم أن إبراهيم لم يكن إلا ربيب محمد علي، ذكرت ذلك أمامه، وسألته هل إبراهيم باشا ابنه حقاً أو ابن زوجته رزقته من زوج لها قبله؟ فأجابني الباشا

---

(1) أونجارتى، محمد علي أمي رفيع المعرفة, مقالة منشورة في كتاب إصلاح أم تحديث؟ مصر في عصر محمد علي, ترجمة وتقديم عادل السيوي, تحرير رءوف عباس, المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 67.

(2) Paton, op. cit, PP. 241, 243.

(3) كرابيتيس، المرجع المذكور, ص ص 6، 13.

(4) المرجع نفسه.

(5) عبد المنعم جميعي، إبراهيم باشا هل كان ابناً لمحمد علي بالتبني؟، الهلال, المرجع المذكور, ص 82.

(6) عفاف لطفي السيد, المرجع المذكور, ص 131.

(7) دودويل، هنري، الاتجاه السياسي لمصر في عهد محمد علي مؤسس مصر الحديثة, ترجمة أحمد محمد عبدالخالق وعلى شكري, مكتبة الآداب, القاهرة، د. ت, هامش ص53.

بأن زوجته لم يكن لها قط بعل سواه، وأنها رزقت منه بخمسة أبناء، ولدوا كلهم في قولة من أعمال بلاد الروميلى موطنه الأول، وموطن زوجته، وأن أكبر أبنائه أنثى توفيت منذ بضع سنين, بعد أن تزوجت من محرم بك (الموجود هنا الآن), وأن إبراهيم باشا ثاني هؤلاء الأبناء، وأما الآخرون فهم طوسن باشا وإسماعيل باشا (وقد توفيا)، ثم نازلي هانم أرملة المرحوم الدفتردار "[1].

وقد علّق محمد عارف[*]على تلك القضية بقوله: " إن الذين يجهلون هذه الأمور الدقيقة, يظنون أن إبراهيم باشا هو ربيب محمد علي, وقد كَثُرَ الذين يظنون هذا الظن، وملأوا الأقطار من إيران إلى طرسوس, مع أن إبراهيم باشا هو ابن محمد علي من صلبه"[2].

بينما نفى كريم ثابت ما تردد عن عدم بنوة محمد علي لإبراهيم، وذكر أن الذي أشاع هذه الإشاعة هو "دروفتى Drovetti قنصل انجلترا[**] في مصر, ليثأر لنفسه من إهانة انزلها إبراهيم باشا به سنة 1807" [3], ويبدو أن الفرنسيين هم الذين ساهموا في انتشار تلك الإشاعة بشكل كبير وروجوا لها.

وقد ذكر شارلس مريCharles Murray القنصل البريطاني في مصر حقيقة نسب إبراهيم وصلته بمحمد علي من خلال حوار دار بينه وبين عباس باشا قوله: "ولما كنت قد أنست من سموه الرغبة في المحادثة, سألته أن يوقفني على جلية الأمر في ذلك السر الغامض ـ حقيقة نسب إبراهيم وصلته بمحمد علي ـ, فأجابني سموه قائلاً: أنت تعلم أن إبراهيم لم يكن قط صديقاً لي، وقد كان وَكْدُ محمد علي ودأبه أن يبذر بيننا بذور العداوة والبغضاء، ولقد حاول إبراهيم أن يقتلني، ولكن ذلك لن يمنعني من قول الحق في صحة نسبه وصدق بنوته لمحمد علي، وقد بلغني النبأ الحق في هذا الشأن من عجوز كانت تلوذ بالحريم أيام طفولتي، وكانت مرضعة لأبى، وتحبني حباً جماً، فأخبرتني أن محمد علي تزوج بامرأته على أنها عذراء، وأن أول مولود رزقه منها كان بنتاً توفيت وهي طفلة، وثاني مولود هو إبراهيم، ومن هذه الزوجة رزق أيضاً

---

(1) كرابيتيس، المرجع المذكور, ص ص13, 14.

(*) مصري الجنسية، سافر ضمن بعثة عام 1844 التي أرسلها محمد علي إلى فرنسا، ثم عاد إلى مصر بعدما أتم علومه في مارس 1855، وتقلب في عدة وظائف، ثم اختير عضواً بمجلس الأحكام في عهد الخديوي إسماعيل. عبدالرحمن ذكي، التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، دار المعارف، مصر، 1950، ص339.

(2) عارف، المصدر المذكور، جـ1، ص ص 5, 6.

(**) هكذا في الأصل, لكن المعروف أن دروفيتي هو قنصل فرنسا، وليس انجلترا.

(3) كريم ثابت، محمد علي, مطبعة المعارف، مصر، 1942، ص 17.

طوسون وإسماعيل ونازلي هانم"[1], وأخيراً فقد عقب قطاوي Cattaui على ما قيل في هذا الأمر بقوله: "إن إبراهيم هو حقيقة ابن محمد علي, وليس ابنه بالتبني, كما ساد الاعتقاد زمناً طويلاً, فقد اقترن محمد علي في السابعة عشر من عمره, بفتاة من قولة مسقط رأسه, فكان إبراهيم ثمرة هذا الزواج"[2].

وأكد هذا الأمر جون باركر John Barker القنصل البريطاني بمصر في أبريل1830 حيث ذكر "ومن الأغلاط الشائعة ما يزعمه البعض من أن إبراهيم باشا ليس ابن محمد علي بل هو مملوكه، ولكن كل من يري الاثنين يجد الشبه التام بينهما، ولاسيما في قصر الذراعين، وسبب هذا الغلط أن محمد علي كان يظهر الحب لابنه طوسون أكثر مما يظهره لإبراهيم"[3]، وفي الفترة الأخيرة من حياة الأب والابن من ينظر إلى صورتهما يجد تطابق في الشكل والأبعاد الجسمانية يصل إلى حد التوأمة بين محمد علي وإبراهيم[4].

والحقيقة أن هذا الأمر شائك للغاية؛ فكلا الفريقين يستند إلى العديد من الأدلة التي تقوى من موقفه وتدعم آرائه، لذلك وجب علينا تعريض بواعث الجدل للنقد والتحليل، فإذا نظرنا إلى السند الأول: الذي يقوم عليه ادعاء الطرف الأول, وهو اتخاذ ذهاب إبراهيم كرهينة للباب العالي دليل على عدم صحة النسب، فإن هذا الأمر يعد في الحقيقة أحد الأدلة على أن إبراهيم ابنّ لمحمد علي, فهل لو كان إبراهيم ابنا بالتبني كان سيقبله السلطان كرهينة؟

والسند الثاني: وهو تعيين طوسون على قيادة الحملة بدلاً من إبراهيم الأكبر سناً، فُيرى أن سبب سلوك محمد علي لهذا المسلك كانت حاجته الملحة لوجود إبراهيم ـ دفتردار مصر ـ إلى جانبه, لأنه يدرك بشكل كبير أهميته في توفير الأموال، وحسن معاونته له في إدارة البلاد[5], في حين يقدم لنا محمد عارف باشا سبباً آخر بقوله: "من المحتمل أن الباشا قد أراد أن يحتفظ للطوارئ في مصر بابنه الأكبر, فقد يخلفه, خصوصاً وقد حاول البعض اغتيال الباشا في 23

---

(1) مري، شارلس، صفحة من تاريخ محمد علي مؤسس مصر الحديثة, ترجمة سليم حسن وطه السباعي, مطبعة المعارف، مصر, 1919، ص 6.

(2) قطاوى (رينيه)، وقطاوي (جورج)، محمد علي وأوربا، ترجمة ألفريد بلوز، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار المعارف، مصر، د. ت، ص229 .

(3)عمر طوسون، الجيش المصري البري والبحري صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص 193.

(4)عبد المنعم جميعي، المرجع المذكور, ص 85.

(5) كرابيتيس, المرجع المذكور, ص ص 8, 9.

يونيه 1810"[1]، وأكد الجبرتي حقيقة هذا الأمر، فعندما انتشرت إشاعة بين الناس عن موت محمد علي في ديسمبر 1814 بسبب تأخره في الوصول إلي مصر قادماً من الحجاز، اتفق كبار رجال الدولة علي تولية إبراهيم بدلاً من أبيه[2].

أما السند الثالث: وهو ما أخذه المؤرخون من مكاتبات إبراهيم التي تحتوى على كثير من عبارات التفخيم لمحمد علي والعبودية لإبراهيم كدليل على عدم بنوته، فيلاحظ أن هذا الأمر ليس دليلاً، لأنها كانت سمة من سمات الكتابات في ذلك العصر، وكان إبراهيم شديد الاحترام لوالده، وغلب علي مراسلاته لأبيه استخدام ألفاظ شديدة التبجيل والاحترام له، ويرجع إليه أيضاً كل الأمور ونجاحاتها، وفي المقابل غلب علي الكثير من مراسلات أبيه إليه ألفاظ شديدة التوقير والتفضيل ورفع مكانة إبراهيم، ومن أبلغ الأمثلة على ذلك أنه ـأي إبراهيمـ لم يكن قادراً على التدخين في حضور أبيه، ويصف مري شدة احترام إبراهيم لأبيه بقوله: "أن إبراهيم أكبر أولاده، كان يري من المحتم عليه، وقد جاوز الخمسين، أن يمثل بين يدي والده بالخضوع والاحترام الواجبين علي أي ضابط مصري رفيع المقام، ثم يجلس علي أقصي طرف المتكأ مظهراً بذلك منتهي عبارات التبجيل والتعظيم لوالده"[3].

والسند الرابع: وهو توجيه الباشاوية إلى طوسون قبل إبراهيم، فربما كان السبب في ذلك الحاجة الملحة؛ لأن الذي يقود الحملة لابد وأن يكون برتبة باشا أو(أمير الأمراء)، حتى يكون ذا كلمة مسموعة، وقادراً على إدارة الجيوش، ويصبح رأيه نافذاً، كما فعل مع إبراهيم عندما أراد أن يوليه حكم الصعيد[4].

وليس أدل على صحة النسب من قيام السلطان بإعلان إبراهيم والياً على مصر في 19 سبتمبر 1848، فهل لو كان يشك في الأمر ولو بعض الشيء فهل كان سيقدم على ذلك؟ حتى إذا افترضنا أن السلطان أقدم على ذلك بعد معرفته عن طريق طبيبه أن إبراهيم لن يعيش أكثر من ستة أشهر ونصف، وبذلك لم يعارض، فهل كان العثمانيون سيقبلون بعد ذلك بانتقال أمر السلطة في وراثة نسل إبراهيم؟

---

(1) قيجان، المصدر المذكور، ص 53.

(2) الجبرتي، المصدر المذكور، جـ8، ص341.

(3) مري، المصدر المذكور، ص62.

(4) معية تركي، ملخصات دفاتر، محفظة1، دفتر1، وثيقة 107، من الجناب العالي إلي نجيب أفندي القبوكتخدا بالأستانة، د. ت.

علاوة على ذلك, فإنه ليس أصدق في هذا الأمر من المكاتبة التي بعث بها محمد علي لإبراهيم في السودان, يقول في حاشيتها: "يا ولدى أنت وأخيك إسمعيل باشا بمنزلة الروح في جسدي، وبمثابة نورى عيناي، وتكليفكما وتحميلكما هذه المشاق الجسيمة, وتغريبكما عن الوطن, هو لجلب المنافع الجليلة التي تكون سبباً لعلو شأنناً وشرفناً, وإظهار ذلك من القوة للفعل، وقد فوضت لآرائك العمل"[1]، والحقيقة لو أن هذا الأمر كان يشوبه شيء من الصحة, ما غفل عنه الجبرتي, الذي عرف عنه بغضه الشديد لإبراهيم وأبيه, إلى جانب إقامته في القاهرة، وتسجيل أحداثها يوماً بيوم.

خلاصة القول تُعد مرحلة البداية والتكوين من أهم المراحل في حياة إبراهيم، وإن كانت أقلها ذخراً بالنشاط والعمل، حيث تكون فيها فكره الذي أصبح المنطلق الأساسي لنشاطاته المتعددة طوال حياته، فساهمت بشكل كبير في تكوين شخصيته، وكذلك في تشكيل أحداث الفترة المقبلة.

(1) الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي, المجلد الأول، تحرير رءوف عباس, مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2005، ص47، أمر 192، من الجناب العالي إلي إبراهيم باشا والي جدة والأقطار الحجازية والحبشة، في 1 ربيع الأول 1237هـ/25 نوفمبر 1821م.